الخطابي والله اعلم باب التعريض والتورية • اعلم ان هذا الباب
من اصعب الابواب فانه مما يكثر استعماله ويعم به البلوى فينبغي
لمن ان نعتني بتحقيقه وينبغي للواقف عليه ان يتأمله ويعمل به
وقد قدمنا ما في الكذب من التحريم الغليظ وما في اطلاق اللسان
من الخطر وهذا الباب طريق الى السلامة من ذلك • واعلم ان
التورية والتعريض معناهما ان يطلق لفظا هو ظاهر في
معنى آخر ويتناوله ذلك اللفظ ولكنه خلاف ظاهره • وهذا
ضرب من التقرير والخداع • قال العلماء رحمهم الله فان دعت
الى ذلك مصلحة شرعية راجحة على خداع المخاطب او مفسدة
لا ضد راجحة عنها الا بالكذب فلا بأس بالتعريض • وان لم يكن شيء من
ذلك فهو مكروه وليس بحرام • الا ان يتوصل به الى اخذ باطل او
دفع حق فيصير حينئذ حراما هذا ضابط الباب • فاما الادلة الواردة
فيه فقد جاء من الآثار ما يبيحه وما لا يبيحه وهي محمولة على
هذا التفصيل الذي ذكرناه فمما جاء في المنع • ما رويناه في سنن
ابي داود باسناد فيه ضعيف • لكن لم يضعفه ابو داود فمعه

ان

فمما

ان يكون حسنا عنده كما سبق بيانه عن سفين بن سعيد بفتح
الهمزة رضي الله عنه • قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كبرت خيانة ان تحدث اخاك حديثا هو لك به مصدق وانت
به كاذب • وروينا عن ابن سيرين رحمه الله انه قال الكلام اوسع
من ان يكذب طريق مثال التعريض المباح ما قاله النخعي رحمه الله
اذا بلغ الرجل عنك شيئا قلته فقل الله يعلم ما قلت من ذلك من
شيء فيتوهم السامع النفي ومقصودك الله يعلم الذي قلته
وقال النخعي ايضا لا تقل لابنك اشتري لك سكرا بل قل رأيت
او يخيل لك سكرا وكان النخعي اذا طلبه رجل قال لجاريته
قولي له اطلبه في المسجد • وقال غيره خرج ابي في وقت قبل هذا و
كان الشعبي يخط دارة ويقول لجاريته ضعي اصبعك فيها وقولي
ليس هو هنا ومثل هذا قول الناس في العادة لمن دعاه لطعام
انا على نية موهما انه صائم ومقصوده على نية ترك الاكل
ومثله ابصرت فلانا فيقول ما رأيته اي ما ضربت رؤيته
وظاهر هذا كثيرة • ولو حلف على شيء من هذا ورأى في نيته

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)